أوركسترا قطر الفلهارمونية
Qatar Philharmonic Orchestra

Founded by
Qatar Foundation

من إنشاء
مؤسسة قطر

رابسوديا على لحن باغانيني لرخمانينوف

www.qatarphilharmonicorchestra.org

البرنامج

رابسوديا على لحن باغانيني لرخمانينوف

مركز قطر الوطني للمؤتمرات، قاعة رقم (3)
الخميس ، 20 نوفمبر 2025
الساعة 7:30 مساءً

فيليكس ميلدنبرغر ، قائد الأوركسترا

جيرهارد أوبيتز ، بيانو

البرنامج :

موديست بيتروفيتش موسورسكي : (1881-1839)
ليلة على الجبل الأجرد

سيرجي رخمانينوف : (1943-1873)
رابسودي على لحن لباغانيني ، مصنف رقم 43

إستراحة

دميتري شوستاكوفيتش : (1975-1906)
السمفونية الخامسة في سلم ري الصغير ، مصنف رقم 47
الحركة الأولى: بسرعة معتدلة
الحركة الثانية: بسرعة رشيقة
الحركة الثالثة: بطيئة
الحركة الرابعة: سريعة دون مبالغة بالسرعة

إحتراماً للموسيقيين وللجمهور الكريم يرجى تحويل هواتفكم النقالة إلى الوضع الصامت والإمتناع عن إستخدام فلاش الكاميرا عند التصوير. الرجاء عدم التصفيق بين حركات المقطوعة الواحدة كما يقتضى العُرف في حفلات الموسيقى الكلاسيكيّة. يبدأ الجلوس قبل العزف بعشرين دقيقة. يتعذّر السماح بدخول المتأخرين من السادة الجماهير إلى المسرح أثناء العزف.

نبذة عن هوية أوركسترا قطر الفلهارمونية

تُعد أوركسترا قطر الفلهارمونية مؤسسة ثقافية رائدة ، تفخر بتمثيل قطر على الساحة العالمية. تأسست أوركسترا قطر الفلهارمونية في عام 2007 ، على يد صاحبة السمو الشيخة موزا بنت ناصر ، وتضم 78 موسيقيا عالميا من 28 دولة ، تعاونت الأوركسترا مع العديد مع الأوركسترات العالمية الرائدة ، مثل أوركسترا نيويورك الفلهارمونية ، أوركسترا أوبرا فرانكفورت ، أوركسترا بي بي سي السمفونية ، أوركسترا تونهال زيورخ ، أوركسترا مسرح كولون ، وأوركسترا الإذاعة الألمانية الفلهارمونية.

تشتهر أوركسترا قطر الفلهارمونية ببرامجها الموسيقية المبتكرة وصوتها الفريد ، حيث تمزج التقاليد السمفونية الغربية مع التراث الموسيقي الغني للعالم العربي ، حيث تقدم عروضًا عالمية المنشأ ومتجذرة في التراث الثقافي للمنطقة.

مع أكثر من 500 عرض موسيقي حتى الآن ، قدّمت أوركسترا قطر الفلهارمونية عروضًا على مسارح مرموقة حول العالم ، بما في ذلك لا سكالا (ميلانو) ، قاعة حفلات فيينا (فيينا) ، مسرح الشانزليزيه (باريس) ، سانتا سيسيليا (روما) مركز كينيدي (واشنطن العاصمة) ، وقاعة ألبرت الملكية (لندن).

تُعدّ أوركسترا قطر الفلهارمونية مصدر فخر وطني ورمزًا لإلتزام قطر بالتميز الثقافي. وانطلاقًا من رسالتها المتمثلة في جعل الموسيقى في متناول الجميع ، تواصل أوركسترا قطر الفلهارمونية في كسر الحواجز ، وإلهام الأجيال الجديدة ، وقيادة دفة بناء مستقبل موسيقي نابض بالحياة في قطر.

الملحنون و ملاحظات البرنامج

موديست بيتروفيتش موسورسكي

موسورسكي مؤلف موسيقي روسي، وهو أحد أعضاء مجموعة الخمسة، أو الروسيون الخمسة، أو أيضاً العظماء الخمسة. وتتألف هذه المجموعة، التي تأسست في ستينيات القرن التاسع عشر، من خمسة ملحنين روسيين أرادوا إنشاء مدرسة قومية للموسيقى الروسية.

تشمل مؤلفات موسورسكي الأعمال الأوبرالية والأغاني ومقطوعات البيانو والألحان. استوحى العديد من أعماله من التاريخ الروسي والفولكلور الروسي والجوانب القومية الأخرى. وتتضمن هذه الأعمال أوبرا "بوريس غودونوف" والقصيدة السمفونية الأوركسترالية "ليلة على الجبل الأجرد" ومتتالية البيانو "لوحات في معرض" المستوحاة من وفاة صديقه فيكتور هارتمان، وقد قام موريس رافيل عام 1922 بتوزيع هذا العمل أوركسترالياً.

صحيح أن موسورسكي كان مؤلفاً موسيقياً لامعاً، ولكن مشكلته الأكبر كانت الوحدة التي دفعت به إلى الإدمان على الكحول. تدهورت حالته الصحية إلى حد كبير بفعل الكحول، فوجد نفسه في المستشفى، ليفارق بعد ذلك الحياة. توفي موسورسكي قبل أن يضع اللمسات الأخيرة على عمله الأوبرالي "خوفانشينا"، غير أن صديقه ورفيق مسكنه السابق نيكولاي ريمسكي-كورساكوف قام باكمالها. لسنوات عديدة عرفت أعمال موسورسكي بشكل رئيسي على شكل نسخات مراجعة، أو مكمّلة على يد مؤلفين موسيقيين آخرين.

ليلة على الجبل الأجرد

تعد "ليلة على الجبل الأجرد" واحدة من أشهر مؤلفات موديست موسورسكي. وقد أرعبت ألحانها المحمومة الجماهير على مدار قرن تقريبًا.

وفقًا للفولكلور الروسي ، فإن "جبل بروند" هو المكان الذي يقام فيه التجمع السنوي للساحرات عشية عيد القديس يوحنا ، وتحديدًا في الليلة التي تسبق عيد القديس يوحنا المعمدان. وفي تفسيره لعمل موسورسكي يقدم ريمسكي وصفًا موجزًا لهذا الحدث الأسطوري: نغمات رقيقة وأصوات أثيرية. ظهور الأرواح المظلمة ، يليها وصول الشيطان نفسه. تمجيد الشيطان وإقامة القداس الأسود.

في ذروة الاحتفال ، يطرد صوت جرس كنيسة القرية البعيد الأرواح المظلمة ، مع بزوغ الفجر. منذ البداية ، تمتلئ القطعة بالألغاز والشياطين والصور الغريبة. نسمع آلات وترية تعزف نغمات غير عادية ، وآلات النفخ تئن خوفًا ، إلى جانب أصوات الترومبون والتوبا والباسون التي تستحضر يوم الحساب الإلهي. تجتمع الساحرات ويتبادلن النميمة ، في انتظار زعيمهن – الشيطان.

وسرعان ما تبدأ رقصة روسية بهدوء، تتحول إلى حفلة صاخبة ، مع ارتفاع وانخفاض الحماس في لحظات مختلفة – يحتفل الشيطان وحاشيته بعيد الساحرات – حتى يدق الجرس، مما يتسبب في اختفاء الشياطين. يوم السبت في الكنيسة – الهدوء والصمت.

ظهرت هذه المقطوعة في فيلم ديزني "فانتازيا" عام ١٩٤٠ ، وكانت أساسًا للعديد من المشاريع الأوبرالية التي بدأها موسورسكي ثم تخلى عنها، بسبب كسله أو إدمانه للكحول (أو كليهما).

على غرار أعماله الشهيرة الأخرى، مثل "صور في معرض"، ألف موسورسكي "ليلة على الجبل الأجرد" بسرعة ملحوظة. في الواقع ، أكمل المقطوعة في 12 يومًا فقط ، مزجًا فيها بين الابتكار والارتباط بالواقع التاريخي وتقاليد الفولكلور الروسي.

للأسف ، لم تتح لموسورسكي فرصة سماع "ليلة على الجبل الأجرد" تُؤدى على الهواء مباشرة ، وبعد خمس سنوات من وفاته ، ابتكر ريمسكي كورساكوف نسخة جديدة ، سرعان ما نالت شهرة عالمية.

سيرجي رخمانينوف

يُعرف سيرجي فاسيلييفتش رخمانينوف اليوم كأحد أعظم عازفي البيانو في تاريخ الموسيقى وآخر مؤلف موسيقي عظيم في التراث الرومنطيقي الروسي. بالنسبة للكثيرين في عالم الموسيقى الكلاسيكية، يُعَدّ سيرجي رخمانينوف أحدى آخر حلقات الوصل، إن لم يكن آخرها على الإطلاق، بين موسيقى القرن التاسع عشر الرومنطيقية وبين الموسيقى المعاصرة الحديثة.

وُلد رخمانينوف بتاريخ 2 أبريل 1873 في سيميونوفا– في غرب روسيا، وهو ينحدر من عائلة أرستقراطية مالكة للأراضي ومُحبّة للموسيقى. تلقّى سيرجي دروس البيانو الأولى من والدته الشابة التي تبنّت موهبة طفلها منذ كان في عمر الرابعة. ثمّ انضمّ لمعهد سان–بطرسبرغ الموسيقي ليتخرّج بعد ذلك من كونسرفتوار موسكو الموسيقي عام 1892 حائزاً على الميدالية الذهبية الكبرى تقديراً لعمل الأوبرا الأول الذي كتبه تحت عنوان "أليكو". ثمّ ما لبث أن كتب سمفونيته الأولى التي قادها ألكسندر غلازونوف في عرضها الأول بشكل لم يُعطها حقها فعَرَفَت فشلاً ذريعاً. أُصيب المؤلف من بعدها بحالة من الإكتئاب فانقطع عن الموسيقى لمدة ثلاث سنوات، إلا أنه تعافى بشكل مبهر بكتابته لكونشيرتو البيانو الثاني المذهل وبمجموعة من الحفلات الموسيقية التي نالت نجاحاً كبيراً. بين عامي 1904 و1906 قاد أوركسترا مسرح البولشوي في موسكو. في عام 1909 قام بجولته الأولى في الولايات المتحدة وقد كتب في السنة عينها كونشيرتو البيانو الثالث له والذي تميّز بصعوبته التي وُصفت بالشيطانية.

في ديسمبر 1917 وبعد بدء الثورة الروسية، إنتقل رخمانينوف مع زوجته وابنتيه إلى الدانمارك، وقام بجولة في الدول الاسكندينافية. إلا أنّه سرعان ما انتقل بعدها إلى نيويورك في العام التالي، فخفّ معدل إنتاجاته الموسيقية من المؤلفات لكنه سرعان ما إتخذ مكانته كواحد من أعظم العازفين المبدعين على آلة البيانو من خلال تقديمه العديد من الحفلات الموسيقية مع الأوركسترا وحفلات العزف المنفرد والتسجيلات. من الأعمال التي ألّفها خلال هذه الفترة كونشيرتو البيانو الرابع (1926 مع مراجعة عام 1941)، والـ"رابسوديا على لحن لباغانيني" (1934)،

وسمفونيته الثالثة (1936)، والرقصات السمفونية للأوركسترا (1940). وقد ظلّ رخمانينوف يقوم بجولات فنيّة بشكل مستمر حتى مماته، وقد نجح كعازف بيانو منفرد وكقائد للأوركسترا في إصدار العديد من الألبومات التي لا تزال مسموعةً حتى اليوم.

وُصف رخمانينوف العازف غالباً بالـ"ساحق" والـ"الكوني" والـ"غامر"، كان يتمتّع بقوّة طاغية على خشبة المسرح وبحضور مذهل وبفخامة بالعزف جعلت منه عازف بيانو أخذ بُعداً أسطورياً. وقد كان متمكناً من تقنية رهيفة للعزف تميزت بالدقة والوضوح وبحس إستثنائي في عزف الليجاتو.

وقد قام رخمانينوف باستكشاف وبتطوير إمكانيات الآلة التعبيرية بشكل واسع. وبالفعل يستحوذ البيانو على حصة الأسد في نتاج رخمانينوف التأليفي. مؤلفات رخمانينوف محدودة من حيث العدد ولكن خصوبتها الفنية وعظمتها جعلتها تُعد من أعمدة الموسيقى الكلاسيكية، فأعماله تندرج تحت ٤٥ مصنفة موسيقية تتنوع ما بين سمفونيات وكونشيرتوات للبيانو وقصائد سمفونية وأوبرات وأعمال موسيقى الحجرة وأعمال للبيانو المنفرد وبعض المدونات والمقطوعات للكورال.

نجد في مؤلفات رخمانينوف الأولى تأثيرات المؤلفين الروس كتشايكوفسكي وريمسكي–كورساكوف، لكنه ما لبث أن طوّر لغة موسيقيّة خاصة به تتميّز ببعده اللحني الغنائي، بالتعبيرية العالية وباستعماله للألوان الأوركسترالية الغنيّة. والحقّ يُقال أن أسلوب رخمانينوف الموسيقي يتجذر بعمق في التقليد الرومنطيقي لموسيقى القرن التاسع عشر، وهو الأمر الذي انتقده عليه النقاد، فالنسبة للمحاولات الطليعية للموسيقى الروسية لم يكن من السهل استيعاب استمرار رخمانينوف بالتأليف خارج التيار الريادي الحديث للقرن العشرين، وكما قال عازف البيانو الشهير فلاديمير أشكنازي، لم يُفهم رخمانينوف ليُعطى حقّه. فقوّة مؤلفات رخمانينوف تكمن في تعبيريتها الذاهبة إلى أقصاها في قدرتها على اختراق أعمق الأسرار الوجودية لقلب الإنسان بشكل ثاقب وحقيقي وبحميمية ملفتة. يتجلى فنّ تصوير الإنفعالات العميق هذا من خلال اللجوء لرزانة جمل موسيقيّة مُشذّبة، وخصوبة التعبير الصوتي ورهافة تفاصيله، ولبراعة التعبير الغنائي عن الروح المعذبة، وقد ساهمت كل هذه الصفات المميزة في توسيع النطاق الهارموني للتأليف الموسيقي بشكل عام، وبرفع رخمانينوف لمناص مؤلف كلاسيكي عظيم. نذكر هنا من أعماله الأشهر التمهيد بسلّم دو دييز الصغير وكونشيرتو البيانو الثاني والقصيد السمفوني "جزيرة الأموات" وسمفونيته الكورالية "الأجراس".

رابسودي على لحن لباغانيني ، مصنف رقم 43

المقطوعة الأخيرة من أعمال الـ"كابريس" الأربعة والعشرين لباغانيني (وهو نوع موسيقي يتفجر فيه بحّرية إبداع المؤلف) شكّلت مادة موسيقية إستند عليها مؤلفون كثيرون لتأليف العديد من التنويعات الموسيقيّة بما فيها التنويعات الإثنى عشر التي تشكّل مقطوعة باغانيني نفسها، والتنويعات المنسقة للبيانو في التمرين ("إيتود") رقم 6 للمؤلف فرانز ليست وتنويعات برامز الرائعة على البيانو، وتلك التي ألفها العديد من مؤلفي القرن العشرين أمثال لوتوسلافسكي وبلاشر ولويد فيبير وغيرهم.

ولكن أكثر هذه التنويعات شهرةً دون منازع هي الرابسودي على لحن لباغانيني لرخمانينوف (1934)، وهي لا تقل جمالاً عن اللحن الأساسي حيث أن إحدى هذه التنويعات – حاملة الرقم 18 – أصبحت أكثر شهرة من لحن باغانيني نفسه الذي إستند عليه رخمانينوف في تأليف مقطوعته.

تتميّز الرابسودي على لحن لباغانيني بحريتها التأليفيّة والتعبيريّة وهي تلتزم، بالوقت عينيه، بصيغة اللحن والتنويعات. وكونها مكتوبة للبيانو والأوركسترا فهي تشابه كونشيرتو للبيانو إلا أنها تتميّز بحّرية أكبر وبكونها أكثر إشراكاً للأوركسترا.

يتميّز فيها رخمانينوف بالتوزيع الأوركستراليّ الغنيّ والمفعم بالحيويّة ويساهم جمال اللحن الأساسي بأن يزيد من سحر المقطوعة مما يسمح للمؤلف بأن يستكشفه في العديد من المزاجات والحالات: حيوي ومتين، مظلم وشاكٍ، حريري ورقيق، متألق وصعب الأداء، إلخ.

تضمّ المقطوعة أربعة وعشرين تنويعاً تسبقها مقدّمة. وبدل أن يبدأ باللحن الأساسي كما تقتضي العادة، يفتتح رخمانينوف العمل بالتنويع الأول مباشرة مقدّماً في الوتريات ثمّ بتوكيد البيانو لتفاصيله البارزة. يشكّل هذا المنعطف الأوّل إشارةً إلى الدعابة التي يتناول فيها رخمانينوف اللحن، ويبدو واضحاً أنّنا ذهبنا لأبعد من الانطباع الضخم والجامح لكابريس باغانيني الأصلي، إلى جو أكثر نضجاً، فيه تسلية أكثر وشحن نفسي أقل.

ينقسم العمل إلى ثلاثة أقسام منفصلة، ويشبه في بنيته الهيكل البنائي التقليدي لكونشيرتو البيانو (سريع– بطيء– سريع). التنويعات من 11–18 تمثل الحركة البطيئة والمجموعات الأخرى تمثل الحركات الخارجية الأولى والأخيرة.

بعد التنويع الأوّل، يلعب البيانو دوراً أكبر في التنويعات التالية حيث يشارك الأوركسترا في البطولة من التنويع الثالث وحتى الخامس الذين يتميزون بالحيوية وخفة المزاج. عند التنويع السادس تتباطأ الموسيقى ويظل البيانو مرحاً ولعوباً. ثم يحدث تغييراً جذرياً في التنويع السابع ليُدخل رخمانينوف ما أصبح علامة تجارية مميزة له في معظم كبرى مؤلفاته وهي ذلك اللحن الجنائزي من القداس الكاثوليكي للموتى، الذي يظهر في التنويعات الثلاثة المقبلة حتى التنويع العاشر.

التنويع الحادي عشر، كما ذكرنا من قبل هو بداية ما يمثل الحركة البطيئة، حيث تصبح الموسيقى أثيرية وموحية بالإنهزام، وتبقى على هذا النمط حتى التنويع الثالث عشر الناري الطابع والذي بذلك يفتح المجال لزوج من التنويعات الأكثر إشراقاً. يُتبع التنويع الخامس عشر الحيوي بتنويعين حزينين ذوي طابع إنهزامي ملحوظ، وذلك ليمهد المناخ للتنويع الثامن عشر والذي يقدم واحداً من الألحان الأكثر خلوداً، هذا اللحن الذي كان بوسع رخمانينوف بكل تأكيد إستخدامه كعمل مستقل دون ربطه بباغانيني. للوهلة الأولى، يصعب على المستمع أن يتعرّف على اللحن الأساسي المبنية عليه التنويعات، وذلك لأن رخمانينوف قام بقلب النوطات منتقلاً من سلم لا الصغير إلى سلم ري بيمول الكبير. وبهذه الحركة الإبداعيّة أمسى التنويع الثامن عشر لحناً شهيراً مستقلاً بذاته، غالباً ما يدرج في الأسطوانات الموسيقيّة دون مجموع التنويعات الأخرى.

الحركة النهائية تبدأ بالتنويع التاسع عشر ذات الطابع الأكاديمي لحد ما. أما التنويعات التالية فتُقدم المزيد من الألوان بالرغم من زحف عناصر قاتمة الى التنويع 22، الذي يتصاعد في البناء في طريقه إلى النهاية الشبيهة إلى حد كبير بالنهايات التي إستخدمها رخمانينوف في السمفونية الثانية والكونشيرتو الثالث للبيانو.

يليها ختاماً التنويع الذي يستدعي فيه رخمانينوف أجزاءاً من لحن باغانيني عن قرب ويفضي إلى الختام الدرامي القوي المشؤوم، في إعادة صياغة للحن القداس الجنائزي للبيانو والأوركسترا.

دميتري شوستاكوفيتش

دميتري ديمتريفيتش شوستاكوفيتش مؤلفٌ موسيقيٌ روسيٌ تَردَّ سمفونياته ورباعياته بين الأمثلة العظمى على هذه الأشكال الموسيقية الكلاسيكية في القرن العشرين. كان شوستاكوفيتش من جيل المؤلفين الروس الذين تدرّبوا بشكل رئيسي بعد الثورة الشيوعية للعام 1917، وقد أمضى حياته الفنيّة يبني كيانه الموسيقي بين الإمتثال للسلطة والتمرّد عليها. وهو، وإن كان من أكثر المثقفين الرّوس شهرةً على الصعيد العالمي لدرجة أن موسيقاه تُسمَع في أكثر من مئة فيلم، إلا أن نجاحه هذا بقي متأرجحاً بين التقديرات الشرفيّة والرقابة. والملفت أنّ موسيقاه، ومذكراته أيضاً، تعكس ببلاغة صور الدكتاتوريّة التي سادت في الإتحاد السوفياتي حينها. والغالب أن غنى أعمال المؤلف الموسيقيّة ينبع من هذه التناقضات التي خيّمت على حياته الإبداعيّة والتي تتلخص بالتمزّق بين إنتاج موسيقي رسمي موجّه للشعب وتوق لتعبير شخصي أكثر حريّة.

وُلد دميتري شوستاكوفيتش في الأمبرطوريّة الروسيّة وتوفي في الإتحاد السوفياتي. بدأ بدراسة البيانو في عمر التاسعة تحت إشراف والدته، وفي مدرسة داخليّة في سان بطرسبرغ. ثمّ التحق بالمعهد الموسيقي لسان بطرسبرغ (لينينغراد 1919–1925) ليدرس البيانو والتأليف الموسيقي بتميّز. كانت مقطوعة تخرجه من المعهد، الذي كان سيعود ليعلّم فيه فيما يلحق، عبارةً عن سمفونيته الأولى التي عكست تأثير بروكوفيف وسترافينسكي، والتي لاقت نجاحاً باهراً. وفي عام 1927 فاز بالمسابقة العالمية للعزف على البيانو في وارسو. كان شوستاكوفيتش محظوظاً بأن يلتقي خلال حياته بالعديد من مؤدّي عصره البارزين أمثال قائد الأوركسترا بيفغيني مرافينسكي وعازفي الكمان والتشيللو الأسطوريين ديفيد أويستراخ ومستيسلاف روستروبوفيتش الذين أمسوا مترجمين متحمسين لموسيقاه. تطوّر أسلوبه من روح الدعابة العارمة والطابع التجريبي اللذين طبعا المرحلة الأولى من حياته الفنية وتجسّدا بتأليف أوبرا "الأنف" وأوبرا "ليدي ماكبث من ميتسينسك"، إلى حماسة وطنية وكآبة أكثر انطوائية في آن معاً في المرحلة الثانية (السّمفونيّة رقم 5 والسمفونية رقم 7 و"لينينغراد")، وأخيراً إلى مزاج متحدٍّ وكئيب في مرحلته الأخيرة كما يظهر جلياً في السمفونية رقم 14 والرباعي رقم 15.

خصص شوستاكوفيتش حيّزاً واسعاً من أعماله للسمفونيات وأعمال الرباعي الوتري، وقد ترك خمسة عشرة من كل منهما. يضمّ انتاجه الموسيقي عدة كونشيرتوات (منها كونشيرتو مبكر للبيانو والترمبت والوتريات، وكونشيرتو ثان للبيانو، وكونشيرتوان للكمان واثنان للتشيللو) وعدد كبير من سكورات الأفلام وأوراتوريو "أغنية الغابات". تتميز أوبرا "كاترينا إسماعيلوفا" بين مؤلفاته للمسرح التي تضم أيضاً باليه "العصر الذهبي" وأوبرا "الأنف" المستندة لقصة قصيرة لغوغول. أمّا موسيقاه المسرحيّة فتضمّ سكورا "هاملت" و"الملك لير"، المسرحيتان اللتان أنتج عنهما أفلام أيضاً. امّا بالنسبة لأعماله للبيانو فتشمل صوناتين ومجموعة مبتكرة من أربعة وعشرين تمهيداً وفوجا، إضافةً لمجموعة أسبق من أربعة وعشرين تمهيداً.

يترجم شوستاكوفيتش للمستمع حس الألم العميق والكآبة في العديد من مؤلفاته. تقوم الأنماط النموذجية التي يتسم بها أسلوبه على التركيبات الإيقاعية والنغمية القصيرة المكرّرة، فضلاً عن المادة الموسيقية الكئيبة والجنونية على الآلات الوترية.

وقد احتل في القرن العشرين مكانة مهمة في صفوف المؤلفين السمفونيين ومؤلفي موسيقى الحجرة، حيث قام بفرض أسلوبه ذي البنية البسيطة السهلة الممتنعة وكأنها امتداد للغة الموسيقية النغمية التقليدية. في الواقع، كان لشوستاكوفيتش ملكةَ أن ينقل بفعالية إلى من يصغي إلى سمفونياته وكونشيرتواته ورباعياته عمقاً سوداوياً وشعوراً قوياً بالقلق وعدم الاستقرار. يتربع اليوم عدد كبير من مؤلفاته على عرش الأعمال الكلاسيكيّة المؤداة باستمرار ما يجعلنا نعتبر شوستاكوفيتش كظاهرة عالميّة من حيث الشهرة والإنجاز في الفنّ الموسيقي.

السمفونية الخامسة بسلم ري الصغير ، مصنف رقم 47

ألّف دميتري شوستاكوفيتش سمفونيته الخامسة بسلم ري الصغير، بين أبريل ويوليو من عام 1937. عزفتها للمرة الأولى أوركسترا لينينغراد الفلهارمونية بقيادة يفغيني مارفينسكي في 21 نوفمبر 1937، في لينينغراد. ولاقى العرض الأول نجاحاً ساحقاً، حتى إن الاحتفاء بالعمل استمر لأكثر من نصف ساعة.

عندما قام شوستاكوفيتش بتأليف هذه المقطوعة، عاد إلى التقليد السمفوني الذي شكّل في الواقع أساس سمفونيته الأولى، في حين أنه احتفظ ببعض خصائص التجريب التجريدي التي اختبرها في السمفونيات الثلاث السابقة الناجحة.

كان هناك جدل كبير بشأن معنى سمفونية شوستاكوفيتش الخامسة. فلقد اعتُبرت عملاً قد بُلور من أجل تهدئة السلطات السوفياتية بعد تهجُّمها على أعماله السابقة حيث زعمت أنها معادية للشيوعية. من خلال عنوان السمفونية "رد عملي ومبدع لفنان سوفياتي على النقد المجرد"، ظهر شوستاكوفيتش وكأنه يؤيد هذا الرأي. تترجم التراجيديا التي تهيمن على العمل مأساة الشعب السوفياتي الذي عاش في ظل التطهير والترحيل. وأمّا الانتقال النهائي إلى السلم ري الكبير فقد لا يقصد التمجيد الذي كتب عنه النقّاد، حيث إن المؤلف صرّح في وقت لاحق أنه كان مكرهاً على الابتهاج، وقد وضعه في المقطوعة تحت التهديد.

في الوقت نفسه، من السخافة أن نزعم أن خلفية ابتداع هذه الأعمال لا تمتّ بصلة لطابعها، وفي ما يتعلق بهذه السمفونية الخاصة، فبالكاد نبالغ إن اعتبرنا أن خلفيتها لم تكن سوى مسألة بقاء بالنسبة لشوستاكوفيتش، في وقت كان ما يعيشه كابوساً يومياً، ليس فقط بالنسبة إليه بل أيضاً لملايين من الأشخاص الذين دخلوا السجن أو تم نفيهم أو إعدامهم في ظل أجواء الرعب والتهويل أيام ستالين. لم يؤلف شوستاكوفيتش مزيداً من السمفونيات أيام ستالين.

تبدأ الحركة الأولى بإيقاع قويم انتقالي على الآلات الوترية، يمهد للموضوع الرئيسي. الجو في البداية كئيب وغير مريح، غير أن النمط والجو يصبحان شيئاً فشيئاً شديدي الاهتياج مع الأجزاء الغنائية الطويلة في الموضوع الرئيسي، والتي يتم تجزئتها وتعديلها بانتظام. بعد التوسيع الذي ينتهي بمارش توحي بالتهديد بأسلوب ماهلر، تنتهي الحركة بتقفيلة هادئة تأمليّة.

الحركة الثانية عبارة عن سكيرتزو تهكّمي. نلاحظ مرحاً، ولكنه يبدو مكرهاً وثاقباً، أما البنية الهزيلة للمقطع الأوسط للثلاثي إلى جانب عزف الكمان المنفرد الساخر فيولّدان جواً من التفاؤل الصعب والفرح المرغم.

الحركة البطيئة عبارة عن لارجو كثير التبدّل وخالي من السخرية والتهكّم. هي تتّسم بطابع كئيب، تطلقه خطوط نغمية طويلة غير منقطعة تتصاعد تدريجياً إلى أن تبلغ الحركة قمة التعاسة، تعاسة لا تحتمل.

تحطّم الخاتمة اللحن الحزين بمارش عنيف، ثم يتحوّل لحنها الرئيسي من خلال زخم متصاعد. نشعر ببعض من الراحة في المقطع الغنائي الساكن قبل الإندفاع المتهوّر نحو التمجيد الفارغ على سلم ري الكبير.

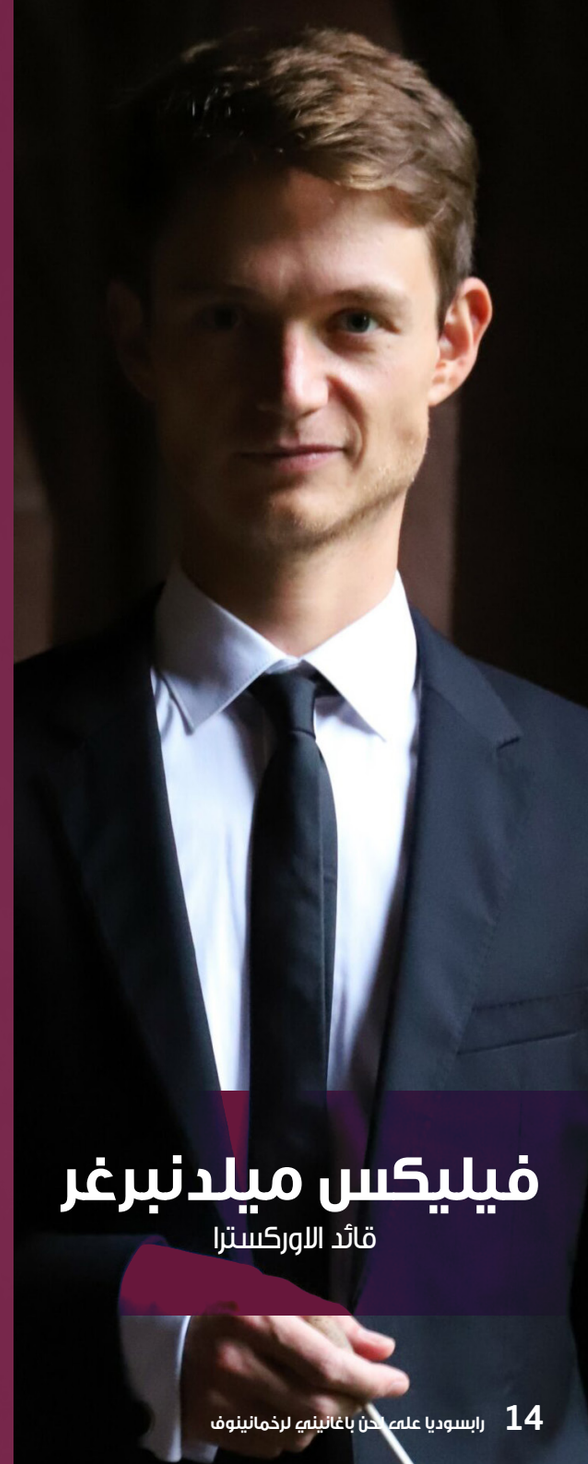

فيليكس ميلدنبرغر

قائد الاوركسترا

منذ عام 2021 ، يشغل فيليكس ميلدنبرغر منصب القائد الضيف الرئيسي للأوركسترا الفلهارمونية للمسرح الملكي في تورينو.
وبصفته أحد الحاصلين المستمرين على منحة «منتدى قادة الأوركسترا» ، كما أدرجه مجلس الأكاديمية الألمانية للموسيقى في عام 2021 ضمن قائمة «قادة الغد» التي تضم فنانين أثبتوا جودة فنية راسخة. وفي العام السابق ، كان أول قائد أوركسترا يحصل على جائزة «الفنان الشاب للعام» في في مهرجان الأمم.

نال فيليكس ميلدنبرغ علي إشادة واسعة بفضل «تقنيته الرفيعة وأفكاره الموسيقية الواضحة» ، وقد تعاون بالفعل مع العديد من الأوركسترات المرموقة مثل: أوركسترا كونسيرتخباو الملكية ، الأوركسترا السمفونية الألمانية في برلين ، أوركسترا لندن السمفوني ، أوركسترا فيينا السمفونية ، الأوركسترا الوطنية الفرنسية ، أوركسترا تونهال زيورخ ، أوركسترا راديو فرنكفورت السمفونية ، أوركسترا دريسدن الفلهارمونية ، أوركسترا الراديو في هانوفر ، أوركسترا كونسرتهاوس برلين ، أوركسترا الحجرة الألمانية في بريمن ، أوركسترا الدولة في فايمار ، أوركسترا الدولة في فرانكفورت (براندنبورغ) ، أوركسترا بريمن الفلهارمونية ، الأوركسترا الفلهارمونية لشمال غرب ألمانيا في هرفورد ، أوركسترا دورتموند الفلهارمونية ، إنسامبل مودرن ، أوركسترا بازل السمفونية ، أوركسترا ميلانو الفلهارمونية ، كاميراتا سالزبورغ ، الأوركسترا الفلهارمونية في بلغراد ، أوركسترا تينيريفي السمفونية ، الأوركسترا الوطنية في ليل ، الأوركسترا الفلهارمونية في ناغويا ، أوركسترا تايبيه السمفونية أوركسترا كانساي الفلهارمونية ، وغيرها.

في عام 2024 ، قدّم ميلدنبرغر عرضه الأول في دار الأوبرا الألمانية في برلين ، حيث قاد عرض أوبرا «كتبت على الجلد» للمؤلف الموسيقي جورج بنجامين. وقد تعاون مع عازفين منفردين بارزين مثل جوليا فيشر ، لوكاس وآرثر يوسن ، سابين ماير ، نيلس مونكماير دانييل لوزاكوفيتش ، مارتن جيمس بارتليت ، ألكسندر كريشل، ألكسي فولودين ، ميخائيل بليتنوف ، جيمس إينس ، وألكسي جيراسيميز.

خلال موسم 2025/2024 ، سيعود إلى أوركسترا تونهال زيورخ أوركسترا الدولة في فرانكفورت (براندنبورغ) ، أوركسترا تينيريفي السمفونية ، الأوركسترا الفلهارمونية في بلغراد ، والأوركسترا الفلهارمونية للمسرح الملكي في تورينو.

كما سيقود للمرة الأولى أوركسترا ميونيخ الإذاعية ، أوركسترا فلهارموني سودفيستفالن ، والأوركسترا الفلهارمونية السلوفاكية الوطنية ، بالإضافة إلى قيادته عدة عروض من أوبرا «لعنة فاوست» لبرليوز في المسرح الوطني السلوفيني في ليوبليانا. شغل ميلدنبرغر منصب القائد المساعد لقادة أوركسترا بارزين مثل برنارد هايتينك ، بافو يارفي ، السير سايمون راتل ، فابيو لويزي ، ماركو لينونيا ، جياناندريا نوسيدا ، روبن تيشياتي ، كريستيان ماسيلارو ، إيمانويل كريفين ، وغيرهم.

بعد فوزه بمسابقة «دوناتيللا فليك» لقيادة أوركسترا لندن السمفوني عام 2018 ، عمل مساعدًا لقائد الأوركسترا لمدة عامين ، حيث تعاون بشكل وثيق مع السير سايمون راتل وقاد العديد من الحفلات.

وفي عامي 2019–2020 ، عمل في المنصب نفسه مع بافو يارفي في أوركسترا تونهال زيورخ ، ومن 2017 إلى 2019 مع الأوركسترا الوطنية الفرنسية تحت قيادة إيمانويل كريفين. كما استعانت به أوركسترا كونسيرتخباو الملكية عدة مرات كقائد احتياطي لقادة مثل برنارد هايتينك ، وماريس يانسونز.

في عام 2021 ، عمل مساعدًا لهربرت بلومشتيت في جولته الأمريكية مع أوركسترا بوسطن السمفونية ، وأوركسترا كليفلاند. وفي إنتاجات الأوبرا ، ساعد ميلدنبرغر مارك ألبريخت في دار الأوبرا الألمانية ، وجين غلوفر في مركز أوبرا أسبن ، ويوكا بيكا ساراستي في دار الأوبرا البافارية في ميونيخ. كما قاد حفلات ضمن مهرجان «إيمبولس» للموسيقى الجديدة. ومنذ عام 2014 ، يشغل منصب القائد الفني والمدير الموسيقي لأوركسترا «أوركسترا كريشيندو السمفونية في فرايبورغ» ، والتي شارك في تأسيسها.

وُلد فيليكس ميلدنبرغر في ألمانيا عام 1990 ، وتلقى أولى دروسه الموسيقية في العزف على الكمان والفيولا والبيانو ، ودرس القيادة في فرايبورغ ، وفيينا.

من بين أساتذته لوتس كولر ، غيرهارد ماركسون ، مارك سترينغر ، سكوت ساندماير ، ماسيميليانو ماتيتشيك ، وألكسندر بوردا. كما تلقى دراسات متقدمة على يد بافو يارفي ، برنارد هايتينك ، ديفيد زينمان ، ماركو لينونيا ، يوهانس شليفلي ، جيمس روس ، وآخرين في دورات متخصصة. في عامي 2016 و 2017 ، كان زميل قيادة في مهرجان أسبن للموسيقى ، حيث درس مع روبرت سبانو ، ماركوس شتنتس ، وهيو وولف ، ونال هناك جائزة «روبرت سبانو لقادة الأوركسترا». وفي عام 2017 ، فاز بالمركز الثاني في المسابقة الدولية الثانية عشرة لقيادة الأوركسترا في كاداكيس ، وفي عام 2020 حصل على لقب «الفنان الشاب للعام» من مهرجان الأمم.

كان حاملًا لمنحة «منتدى قادة الأوركسترا» التابع للمجلس الموسيقي الألماني بين عامي 2017 و2023 ، ومنحة «أكاديمية المسرح الموسيقي اليوم» التابعة لمؤسسة دويتشه بنك بين عامي 2017 ، و2019.

ومن عام 2015 إلى 2017 ، درّس قيادة الأوركسترا في جامعة فرايبورغ للموسيقى ، وأدار فصلًا تدريبيًا لقادة الأوركسترا الشباب في جامعة موتسارتيوم في سالزبورغ خلال أسبوع موتسارت لعام 2020.

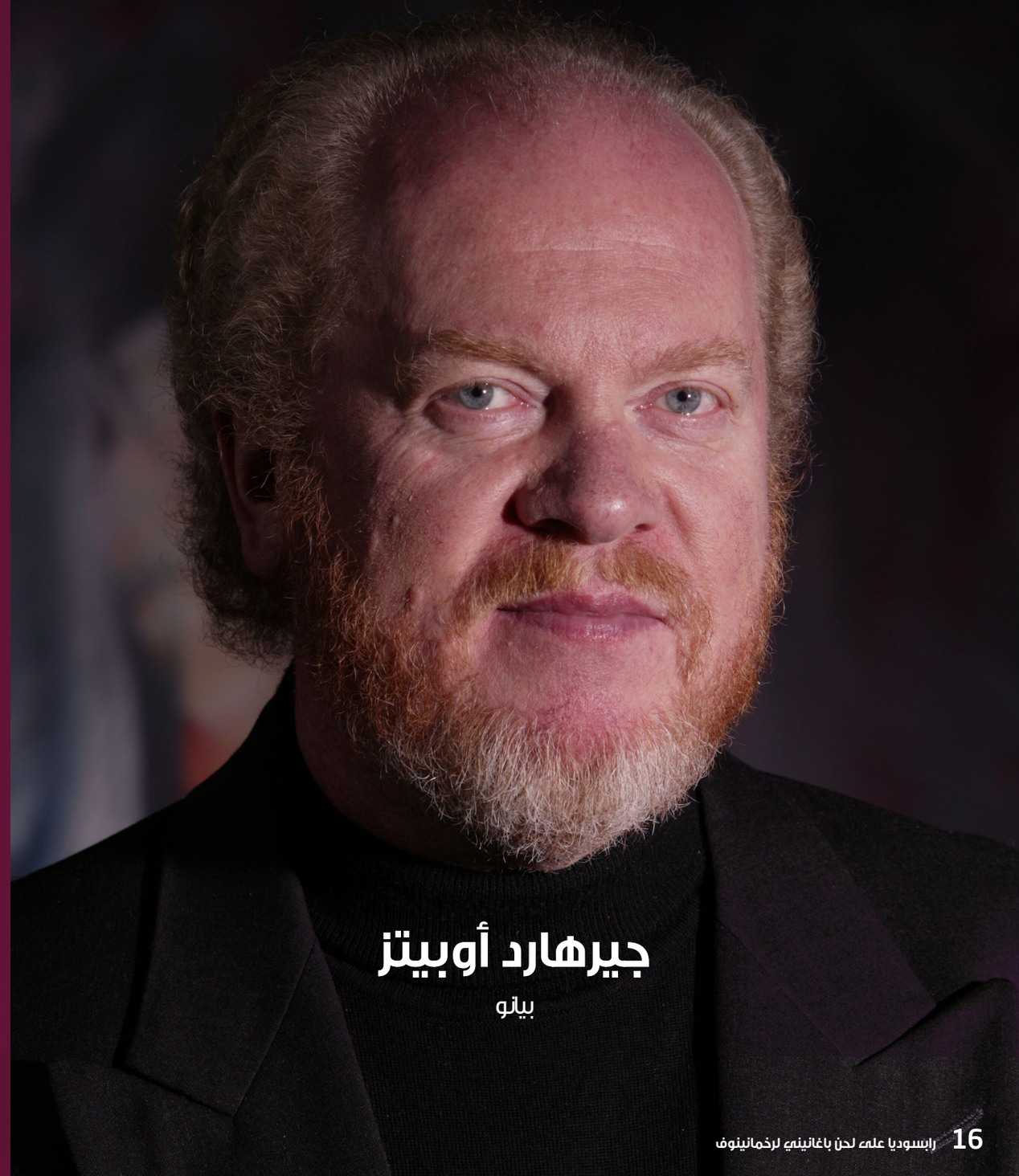

جيرهارد أوبيتز

بيانو

وُلد جيرهارد أوبيتز عام 1953 في فراوناو في منطقة غابات بافاريا. بدأ بعمر الخامسة بدراسة البيانو، وعندما بلغ سن الحادية عشر قدّم أداءه الأوّل بعزف كونشيرتو موتسارت بسلم ري الصغير للبيانو. بالإضافة لشغفه بالدراسة وخصوصاً بالعلوم والرياضيات، تابع جيرهارد دراسة الموسيقى في شتوتغارت وميونيخ منذ 1966 مع الأساتذة بول بوك وهوجو شتويرر ثمّ لاحقاً مع ويليم كمف مركزاً بشكل خاص على أداء أعمال بيتهوفن.

مُنح أوبيتز الجائزة الأولى لمسابقة أرتور روبنشتاين عام 1977 بعد أن أثار إعجاب اللجنة الحكم ورئيسها أرتور روبنشتاين نفسه بأدائه لكونشيرتو البيانو الخامس لبيتهوفن ولكونشيرتو البيانو الأوّل لبرامز. كان هذا النجاح مدخله إلى العالم حيث بدأ بتقديم الحفلات في أبرز الأوساط الموسيقيّة في أوروبا وأميركا وشرق آسيا وتعاون مع أهم الأوركسترات وأفضل قادة الأوركسترا .

تمحور اهتمام أوبيتز حول أداء الأعمال الكلاسيكية الرومنطيقية بالإضافة إلى أنه كرّس نفسه لأداء موسيقى القرن العشرين فأدى بذلك العروض الأولى للعديد من كونشيرتوات البيانو الجديدة.

أثبت جيرهارد أوبيتز مرة بعد مرة ولعه الخاص بتقديم الحلقات الكبيرة من الأعمال الموسيقيّة مثل مجموعة مقطوعات الـ«ويل تمبيرد كلافيير» ليوهان سيباستيان باخ، وصوناتات موتسارت الثمانية عشر وصوناتات بيتهوفن الإثنا والثلاثون وجميع أعمال البيانو المنفرد لكل من شوبرت وبرامز.

تضمّ تسجيلات جيرهارد أوبيتز رصيداً يزيد عن الثمانين أسطوانة. أمّا مشاريعه المستقبلية فتتضمّن تقديم جميع كونشيرتوهات موتسارت للبيانو وأهم أعمال ليست وكامل أعمال ديبوسي ورافيل المنفردة للبيانو.

الحفلات القادمة

التلحين: غوستافو سانتاولالا مع أوركسترا قطر الفلهارمونية

مركز قطر الوطني للمؤتمرات، قاعة رقم (3)
الخميس، 27 نوفمبر 2025
الساعة 8:30 مساءً

البرنامج جزء من عام الثقافة – قطر والأرجنتين وشيلي 2025

غوستافو سانتاولالا هو ملحن ومنتج وموسيقي أرجنتيني مشهور عالمياً. حائز على جائزة الأوسكار مرتين عن فيلمي "بروكباك ماونتن– 2006 و"بابل– 2007 ، كما حصل على جائزة غولدن غلوب وجائزتي بافتا وجائزتي غرامي و19 جائزة غرامي لاتينية

باعتباره أحد أكثر المنتجين تأثيرًا في العالم الناطق بالإسبانية، فقد ساهم في تشكيل الموسيقى اللاتينية الأمريكية من خلال أكثر من 100 ألبوم. كما أسس BAJOFONDO، وهي مجموعة تجمع بين التانغو والموسيقى الإلكترونية وتقاليد ريو دي لا بلاتا

في الثقافة السمعية البصرية، اشتهر بتأليف موسيقى ألعاب الفيديو ومسلسل "THE LAST OF US"حالياً، يقوم بجولة عالمية مع RONROCO TOUR ، احتفالاً بمرور 25 عاماً على ألبومه الشهير "RONROCO"، الذي أطلق مسيرته الموسيقية السينمائية

يحتفي برنامج "التلحين" بالعلاقة القوية بين الموسيقى والسينما، ويسلط الضوء على كيفية تأثير الموسيقى التصويرية على المشاعر والسرد والذاكرة على الشاشة يستكشف هذا القسم فن تأليف الموسيقى التصويرية للأفلام من خلال عروض حية تبعث الحياة في المقطوعات الموسيقية الشهيرة

يكرّم هذا البرنامج، الذي يضم إرثاً موسيقياً يتجاوز الحدود، الملحنين والموسيقيين والأوركسترات الذين يحولون الصور إلى تجارب عاطفية لا تُنسى، ويُبرز الدور الحيوي للموسيقى في تشكيل الخيال السينمائي

التذاكر متوفرة عبر الموقع الإلكتروني لمعهد الدوحة للأفلام.

موتسارت ومامبو مع سارة ويليس

مركز قطر الوطني للمؤتمرات، قاعة رقم (3)
الجمعه والسبت، 9-10 يناير 2026
الساعة 7:30 مساءً

ألستير ويليس،، قائد الأوركسترا
سارة ويليس، هورن

انضم إلى أوركسترا قطر الفلهارمونية وعازفة الهورن النجمة سارة ويليس في رحلة موسيقية مثيرة تلتقي فيها فيينا بهافانا. تحت قيادة المايسترو أليستير ويليس المرشح لجائزة جرامي، تبدأ الأمسية بمقدمة أوبرا "الاختطاف من الحرملك" لموتسارت قبل أن تسلط الأضواء على سارة لتؤدي كونشيرتو الهورن رقم 3 لموتسارت.

تزداد الحماسة في النصف الثاني من الحفل مع انغماس الأوركسترا في الألوان اللاتينية والكوبية. تقترن مقطوعة "بولسينيلا" المرحة لسترافينسكي بمقطوعات كلاسيكية محبوبة مثل "إل بوديغيرو" و"دوس غارديناس" و"إل مانيسيرو". في منتصف البرنامج، توجد مقطوعة "روندو ألا مامبو" المليئة بالبهجة، وهي مقطوعة تطلق العنان للخيال، تخيل كيف كان موتسارت سيؤلف لو كان قد أمضى وقتًا في هافانا؟ وهي مقطوعة مليئة بالأناقة والإيقاع والفكاهة.

البرنامج:

ريتشارد إيغيس:	**إل بوديغيرو**
فولفغانغ أماديوس موتسارت:	**أفتتاحية أوبرا " الاختطاف من الحرملك "، مصنف 384K**
فولفغانغ أماديوس موتسارت:	**كونشيرتو الهورن رقم 3 بسلّم مي بيمول الكبير، مصنف 447K**
جوشوا ديفيس ويونيت لومبيدا:	**روندو ألا مامبو**
استراحة	
إيغور سترافينسكي:	**متتالية "بولسينيلا"**
إيزولينا كاريلو:	**دوس غارديناس**
مويسيس سيمونز:	**إل مانيسيرو**

موسيقيو الأوركسترا

أنيماري أينومي

تايهيون كيم

ميشائيلا لينسبور

توبياس جيتي

ديمتري تورتشينسكي

لورينا مانيسكو

فيتالي بيرفوشين

جو يونغ أوه

ليونيل شميت

جورج يمين

ريم خوري

مياس اليماني

رولاند اجينكوت

فولفيو فورلانوت

انا ماريا روسو

رالوكا جيتي

باميلو دوفان

دينا ليني

أندريا ميريوتا

أنكا بولد

جيوفاني باسيني

إيجلي فالوت

محمد عويضة

آن كاثرين إرليش

جوليا كورودي

شذى عويضة

إسلام الحفناوي

موسيقيو الأوركسترا

فيكتور سومينكوف

ميرفى بولون

إنس وين

إسلام عبدالعزيز

كهرمان سرف

كيريل بوغاتيريف

حسن معتز الملا

أنطون بافلوفسكي

كريستوف شميتز

جيهون شين

ألكسندر هاسكن

سيرجي كونياخين

رادوفان هيتش

ماتيو جاسباري

ساندور أونودي

جينادي كروتيكوف

نيكولاس روجانسكي

هارالد جوارجي

يوشيكو كوياما

دانيال هرينداً

سيمونى زاناتشي

توماس جناوش

رونى موسر

كلير جلاجو

محمد صالح

خيرمان دياز بلانكو

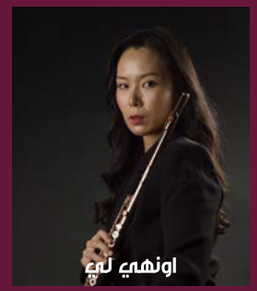
اونهي لي

موسيقيو الأوركسترا

فيليب ريمان

دانيال ادلهوف

يوريس لينين

لازلو فروشل

زولت بيتر

أتيلا سزوكس

جيون سايدنبرغ

بيتر دافيدا

ميروسلاف ستوياتوف

جولي سقارو

كي جوان نج

د. الكسندر كامناروف

ريتشارد ألبرتو ألونسو دياز

سيباستيان زولواجا

ديمو بيستالوف

توموكي كيريتا

الرعاة و الشركاء

QATAR AIRWAYS القطرية CARGO

جامعة جورجتاون قطر
GEORGETOWN UNIVERSITY QATAR

CELEBRATING TWO DECADES IN QATAR

مركز شؤون الموسيقى
Music Affairs Center
Ministry of Culture - وزارة الثقافة

Q TICKETS

ST REGIS
DOHA

I ♥ Qatar.net

katara كتارا

MAZAJI
94.6 FM